@ 650 @ على تقليد آباء غير مهتدين ، بل ضالين مضلين . ولهذا قال : ! 2 2 ! على أيدي رسله ، فإنه الحق ، وبينت لهم أدلته الظاهرة ! 2 2 ! معارضين ذلك : ! 2 2 ! فلا نترك ما وجدنا عليه آباءنا لقول أحد ، كائنا من كان . قال تعالى في الرد عليهم وعلى آبائهم : ! 2 2 ! . فاستجاب له آباؤهم ، ومشوا خلفه ، وصاروا من تلاميذ الشيطان ، واستولت عليهم الحيرة . فهل هذا ، موجب لاتباعهم ومشيهم على طريقتهم ، أم ذلك يرهبهم من سلوك سبيلهم ، وينادي على ضلالهم ، وضلال من تبعهم . وليس دعوة الشيطان لآبائهم ولهم ، محبة لهم ومودة ، وإنما ذلك عداوة لهم ومكر لهم ، وبالحقيقة أتباعه من أعدائه ، الذين تمكن منهم ، وظفر بهم ، وقرت عينه باستحاقهم عذاب السعير ، بقبول دعوته . ! 2 ! ! 2 2 2 ! أي : يخضع له وينقاد له بفعل الشرائع مخلصا له دينه . ! 2 2 ! في ذلك الإسلام بأن كان عمله مشروعا ، قد اتبع فيه الرسول . أو من يسلم وجهه إلى ا ، بفعل جميع العبادات ، وهو محسن فيها ، بأن يعبد ا كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه ، فإنه يراك . أو من يسلم وجهه إلى ا ، بالقيام بحقوقه ، وهو محسن إلى عباد ا ، قائم بحقوقهم . والمعاني متلازمة ، لا فرق بينها إلا من جهة اختلاف مورد اللفظين . وإلا فكلها منفعة على القيام بجميع شرائع الدين ، على وجه تقبل به وتكمل . فمن فعل ذلك ، ! 2 2 ! أي : بالعروة التي من تمسك بها ، توثق ونجا ، وسلم من الهلاك ، وفاز بكل خير . ومن لم يسلم وجهه ، أو لم يحسن لم يستمسك بالعروة الوثقى ، وإذا لم يستمسك لم يكن ثم إلا الهلاك والبوار . ! 2 2 ! أي : رجوعها ، وموئلها ، ومنتهاها . فيحكم في عباده ، ويجازيهم بما آلت إليه أعمالهم ، ووصلت إليه عواقبهم ، فليستعدوا لذلك الأمر . ! 2 2 ! لأنك أديت ما عليك ، من الدعوة والبلاغ . فإذا لم يهتد ، فقد وجب أجرك على ا ، ولم يبق للحزن موضع على عدم اهتدائه ، لأنه لو كان فيه خير ، لهداه ا . ولا تحزن أيضا ، على كونهم تجرؤوا عليك بالعداوة ، ونابذوك المحاربة ، واستمروا على غيهم وكفرهم ، ولا تتحرق عليهم ، بسبب أنهم ما بودروا بالعذاب . إن ! 2 2 ! من كفرهم وعداوتهم ، وسعيهم في إطفاء نور ا ، وأذى رسله . ! 2 2 ! التي ما نطق بها الناطقون ، فكيف بما ظهر ، وكان شهادة ؟ ! 2 2 ! في الدنيا ، ليزداد إثمهم ، ويتوفر عذابهم . ! 2 2 ! أي : نلجئهم ! 2 2 ! أي : انتهى في عظمه ، وكبره ، وفظاعته ، وألمه ، وشدته . ! 22 ! ! 2 2 ! أي : سألت هؤلاء المشركين المكذبين بالحق . ! 2 2 ! لعلموا أن أصنامهم ، ما خلقت شيئا من ذلك ! 2! 2 الذي خلقهما وحده . ! 2 2 ! لهم ، ملزما لهم ، ومحتجا عليهم بما أقروا به ، على ما

أنكروا . ^ (الحمد ا) ^ الذي بين النور ، وأظهر الاستدلال عليكم من أنفسكم . فلو كانوا يعلمون ، لجزموا أن المنفرد بالخلق والتدبير ، هو الذي يفرد بالعبادة والتوحيد . 2 ! 2 ! فلذلك أشركوا به غيره ، ورضوا بتناقض ما ذهبوا إليه ، على وجه الحيرة والشك ، لا على وجه البصيرة . ثم ذكر هاتين الآيتين ، نموذجا من سعة أوصاف ا سبحانه ، ليدعو عباده إلى معرفته ، ومحبته ، وإخلاص الدين له . فذكر عموم ملكه ، وأن جميع ما في السموات والأرض وهذا شامل لجميع العالم العلوي والسفلي أنه ملكه ، يتصرف فيهم بأحكام الملك